جمال والوحش

Beauty & the Beast

القصة

كان لأحد تجار الشرق ثلاثُ بنات دُعيت صغراهنّ بـ (جمال) لما لها من جمال مفرط لا يُكيَّف . وفى ذات يوم اعتزم والدهنّ رحلةَ إتجارٍ، فمضى يودّعهن سائلاً كلاًّ منهن عن التحفة التى تشتهيها ليختارها لدى جولانه . فاشتهت الكبيرةُ عقداً يخطف اللحظ من نفيس اللآلىء ، واشتهت الوسطى ماسةً غلت تغزو بهـا النجوم الغوالى ، وأما بنته الصغرى فلم تنشد سوى محضِ وردةٍ بيضاء فقد كانت مشغوفة بالأزهار مفتونة بجمالها ورموزها .

ومضى التاجرُ فى رحلته مجدّاً غانماً واستطاع أن يظفر بما اشتهته كلٌّ من بنتيه الكبرى والوسطى ، ولكنّه خاب فى إحراز وردة بيضاء لبنته الصغرى ، فأنساه حزنُ فؤاده لذلك ما غنمه فى رحلته ، وأبى إلا أن يثابر على بحثه فى صفو (جمال) أمانى حياته . وهو أنى مضى مسائلاً عن وردة بيضاء كان يقابَلُ بالضحـك والسّخر ، لأن الناس فى تلك الجهات لم يسمعوا قط عن وردة بيضاء ، فأمنيته فى نظرهم إنما هى ضربٌ من إعجاز السحر . وهكذا تولته الحسرةُ لفشله فأضلته سبيل الرجوع فى وسط غابةٍ ، فاذا به يرى فجأةً قصراً هناك ، واذا به فجأة يلاصق بابه . وينفخ بوقه فاذا بالباب ينفتح وتبدو كالسحر ردهة قصر دون أن يرى أحداً ، ويزداد حيرة حينما تمتدّ اليه يدان سحريتان من غير جسم تقودانه بعطف وودّ الى غرفة الطعـام حيث يأكل ما طاب من شهىّ الاطعمة بعـــد صومه وجوعه الشديد ، ثم الى غرفة النوم حيث ينعم بنوم عجيب هنىء . وفى اليوم التالى يجد هاتين اليدين

السحريتين مهيأتين لخدمته المتنوعة وإيناسه وتسليته ، فتقودانه الى الحديقة الجميلة حيث يرى وردة بيضاء ، فيهتف فرحاً بها ولا تمنعه كبرياؤه من قطفها وفاء بعهده لابنته (جمال) ، وقد تخيل أن مضيفه الكريم صاحب هذا القصر السحرى يسره قطفها تحفة لابنته . ولكنه ما يكاد يفعل ذلك حتى يصم سمعه زئير أسد عاتٍ وقد ظهر أمامه منذراً بالهلاك ، فارضاً عليه الموت جزاء قطفه تلك الوردة البيضاء ! فيروع التاجر الأسيف ويرجو الوحش أن يصفح عنه ، إذ أنه ليس باللص وانما أراد إسعاد ابنته بمثل هذه الهدية ، ولم يكن يعلم أن هذا مما يغضبه أو أن القصر له ، ولو علم لما سعى الى موته بهذه الصورة . . . ثم يسأل الأسد الحانق اذا كان هناك سبيل لصون حياته وهو يتعهد له بما يريد ؟ فيجيبه الوحش بأنه لا منقذ له سوى التعهد بالعودة بعد شهر من سفره صاحباً أول من يلقى عند عودته الى بيته ، وإلا فانه لن يفلت من يديه . وفى حالة رضائه بذلك يمكنه أن يأخذ معه تلك الوردة البيضاء هدية لابنته . أما اذا رفض فله أن يعتبر لحمه حلالاً للأكل ! ويقبل التاجر شرطه ويسافر عائداً إلى بيته ، آملاً أن يكون أول ما يصادفه عند العودة كلباً من كلاب الطريق فتهون الضحية وينقذ حياله ويسعد بناته.

عاد التاجر إلى بيته فقضى سوء طالعه أن تكون بنته الصغرى الوفية المتطلعة إلى رؤيته أول من يلاقيه ، وقد هرعت الى لقائه شوقاً وحناناً . فبكى حزناً وأسفاً وأطلعها على ما جرى له ، وأخيراً صرح لها بأنه لا ينوى الوفاء بوعده لذلك الوحش الذى قد يكون ما لها عنده العذاب أو الموت الكريه . ولكنها أبت عليه هذا الشعور بل لامته على هذه الرغبة فى النكث بالعهد وأعلنت تصميمها على الذهاب اليه آملة أن تستطيع بالتحايل أن تغنم حظاً من الحنان لديه .

ويجىء موعد الرجوع فيسافران الى ذلك القصر المسحور فيجدان كل شىء من الحسن والمجد على ما عهده والدها من قبل . وبعد تناول الطعام والاستراحة يسمعان طرقة ، واذا بالأسد يدخل عليهما كالموت يبدل الأمن ذعراً ! وقد جاء فى كساء مزين ، وراح بعد التحية بمجلس مزهواً مسائلاً التاجر عن (جمال) . فيخبره التاجر أنها كانت أول من التقى به أمام بيته ، وقد أتى بها اليه براً بوعده ، وأنه يرجو أن يكون السلام فى ذلك . فيطمئنه الأسد ، ويخبره أن كل ما فى القصر طوع لابنته (جمال) ، ويسأله أن يرحل فى الغد ويدعها لصونه .

وجاء الغدُ الرهيبُ فودّع الأبُ ابنته وداعا مشجياً ، وقد أخذ كلٌّ منهما يؤسّى الآخر أمام الخوف من المخاطر البادية . وما كاد يذهب والدُها حتى رأت فى كلّ شىء حولها عزاءً لقلبها الحزين بين الكثير من الأغانى والأزاهير الفوّاحة والأثاث المنمق والرسوم البديعة . وهكذا مرّ وقتها هنيئاً فى ذلك النهار الذى بدأته ملبّداً بالغيوم . ثم جاء الليل فاذا بالأسد الطارق يعود لزيارتها فى حبور مذهباً روعها بفرط حنانه وحديثه مما لم يكن فى تقديرها . وهكذا أصبحت تحنّ اليه وتراه زميلها المحبوب وغدت تشتهى سعادته الكبرى كما خصّها بأحنى القلوب .

وذات يومٍ سأل الوحشُ (جمالاً) : « هل تكونين زوجتى يا (جمال) ؟ » فأجابته سلباً ، ولكنها أكدت له بقاء وفائها لسعادته وأنها لن تغفل واجبها نحوه بروحٍ رشيدةٍ . فتولته حسرةٌ آلمتها وقد صرّح لها بأنها اذا أصرت على رفض الزواج منه فالموت عقباه ولا دافع لهذا المآل !

ولم تكن (جمال) فى كل مامضى بالتى تسلو أباها لو أنه قدسلاها ، وتمنّت رؤيته فرأته فى مرآتها السحرية طريح الفراش مسجى فى نضال الآلام مما يعانى . فبكت غاية البكاء ، وباحت لمضيفها وصديقها الأسد بأشجانها فارتضى سؤلها بزيارة والدها اذا ما وعدته بالرجوع فى القريب لا أن تهجر قصره هجراً . فوعدته بذلك وأعطاها لتيسير رحلتها نفحة من السحر فى وردةٍ ، ثم ودعها ومضى ... فاشتهت لقاء أبيها وسرعان ما كانت فى بيته ، فهرعت اليه شوقاً وحناناً ، ففرح أىّ فرحة بلقائها بعد أن أسقمته الهمومُ والقلقُ عليها . ومن فرحتها بهذا اللقاء نسيت وعدها للأسد ، وقد أخذت تلك الوردة السحرية تجفُّ وكاد حسنها يغيب ، فتجلى لها عهدُها ، فشاءت الرجوع كما وعدت ، فحققت لها الوردةُ ذلك فى ثوانٍ .

عادت (جمال) الى القصر السحرى فوجدت ثمة كلّ شىء على حاله القديم الوسيم ، ولكنها لم تجد اللحن الجميل الذى تعوّدته ، فانه قد تولّى ولم تدرِ لماذا ؟ كذلك كان حالها كالسقيم . ولحظت غيابَ الأسد وهو الذى يعشقها ولم يكن ليغيب ، فمضت الى الحديقة تبحث عنهُ بين خوفٍ ومأملٍ ووجيبٍ ، وأخيراً رأته فى رقدة الموت على العشب فى سكون أليم ، فجرت نحوه يبددها الحزن وتوبيخ قلبها المكلوم لتأخرها فى العودة اليه ... ورآها الأسدُ فقال لها : إيه يا (جمال) ! انك لم تبرّى بوعدك المحبوب ، وعَودُكِ هذا ما هو الا عَوْدُ النسيان لا عَوْدُ البرّ الصحيح ، فلم يبق لى الا الموتُ عزاءً بعد أن فقدتُ عزاء القلوب!

وكان هذا الموقف شاقاً جداً على (جمال) التى ودّت أن تفتديه بأىّ ثمن وفاءً له وتبرئة لضميرها ، فقالت له : حاشا أن تلاقى المهات قربى يا أسدى الغالى ! خبرنى أى فرض تزيد حتى أؤدّيه ولو أننى أضحى بحبى ؟ فأجابها الأسدُ فى نزعهِ : ذاك أن تقبلى زواجى ! فقالت : لك هذا ! فقد رضيتُك زوجاً !... وما كادت تلفظ هذه الكلمات حتى استحال ذلك الوحشُ انساناً جميلا يرجو هواها ويُرْجَى ! ففرح كلٌّ منهما بحظه من الآخر فرحاً عظيماً . وصرّح لها بأنه كان مسحوراً بفعل ساحرة أنذرته بالعذاب الأليم فى كلّ آنٍ حتى تُتاحَ له الزّيجةُ بالحسنِ من فتاةٍ فريدةٍ ، وقضى حسن حظه بأن تستجيب (جمال) الى مناه ، وهكذا أنيلا معاً حياةً سعيدة .

مرامى القصة

لهذه القصة الخرافية اللطيفة مَرامٍ أدبيةٌ عاليةٌ تُلخَّص فيما يأتى :

(١) التنويه بالمتعة المعنوية وقيمتها فى سرور النفس (ورمزُ ذلك فى القصة الوردة البيضاء) ، وأن الحصول على هذه المتعة قد يستوجب متاعب وتضحيات كثيرة ولكنها تستحقّ ذلك .

(٢) تصوير الحبّ الأبوىّ فيما عاناه التاجر فى جميع أدوار القصة من أجل بنته (جمال) ، وتصوير الحبّ البنوى فى برّ (جمال) به ، وتصوير العاقبة الحسنة لكلّ هذا .

(٣) تصوير غاية الكدّ والسعى الشريف من النجاح والتوفيق ، وتصوير عامل الاتفاق أيضاً فى تهيئة ذلك ، إذ أن الحياة ليست مجرد أسباب ونتائج بسيطة بل لها عوامل مركبة كثيرة تؤثر فيها وتكيفها .

(٤) تصوير عاطفة الحبّ وأثرها فى تجميل الحياة والتغلب على الشدائد والمخاطر من حيث لا يُرجى القضاء عليها .

(٥) الاشادة بالوفاء مهما غلا ثمنه وتصوير نهايته الجميلة ، والاشادة بعرفان الواجب وأدائه وإن حفّ به الهلاك .

(٦) أن التضحية المشتركة مع تجاوب الاخلاص جديرة بالمكافأة المشتركة .

التصوير الشعرى

هى أغلى البناتِ للتاجرِ المُشْرِقِ فى المجدِ والغِنَى والجلال
خُلِقَتْ مِنْ مَلاحةٍ لم تُكَيَّفْ فدعَوْها (جمالَ) دُنيا الجمالِ
كان طَبْعُ الحنانِ مِنْ حُسنها الصَّافى وأَجْمِلْ بالحسنِ رمزَ الحنانِ
وتَفانتْ فى حُبِّ والدِها حُبّاً هو الصِّدْقُ وحْدَهُ فى التفانى

* * *

ذاتَ يومٍ قُبَيْلَ رحلةِ إتجارٍ مضَى يبتغى وداعَ بناتِهْ
سائلاً أىَّ تُحفةٍ تُرْتَجَى منه ليختارها لدَى جولاتِهْ ؟
فاشهت بنتُه الكبيرةُ عقداً يَخطفُ اللحظَ مِنْ نفيسِ اللآلى
واشتهتْ ماسةً غلَتْ أختُها الوُسْطَى لتغزو بها النجومَ الغوالى
حينما بنتُهُ الصغيرةُ لم تَنْشُدْ سوى محضِ وردةٍ بيضاءْ
كاسمِها طبعُها النقىُّ فلم تَحفِلْ بغيرِ الملاحةِ الزَّهْراءْ

* * *

ومَضَى التاجرُ الحصيفُ مُجِدّاً غانماً كلَّ ما أباحَ الرَّجاءْ
حالفَ الظفرُ حظَّهُ حينما خابَ باحرازِ وردةٍ بيضاءْ
نسىَ الغنمَ كُلَّهُ مِنْ أساهُ قلبُه المشتهى رضاءَ بناتِهْ
وتولَّى فى البحثِ لابنتِهِ الصغرى ففى صَفْوِها أمانى حياتِهْ
وهو أنى مَضَى يسائل لم يغنم مِن الناسِ غيرَ ضحكٍ وسُخْرِ
ما رأَوْا مثلَ ما تمنى مِنَ الوردِ فما يشتهيهِ إعجازُ سحرِ
وتولتـه حسرةٌ فأضلَّتْهُ سبيلَ الرُّجوع فى وَسْطِ غابهْ
فاذا فجأةً يَرَى ثَمَّ قصراً ، واذا فجأة يلاصقُ بابهْ
نافخاً بُوقَهُ فينفتحُ البابُ فتبدو كالسِّحرِ ردهةُ قَصْرِ
زُيِّنتْ بالنفيسِ مِنْ كلِّ ما تَهوى فنونٌ لكلِّ عينٍ وفكرِ !

* * *

حارَ فيما رأى وأعجبُ منه أنه لم يجد هنالك فَردا
إنما قد رأى يدين بلا جسمٍ تقودانهِ ولاءً وودّا
ورأى غرفةَ الطعام وقد مُدَّ خِوانٌ بمستطابِ الطعامْ
فمضى يَغنمُ الشهىَّ مِن الأكلِ وقد جاع أىَّ جُوعٍ وصامْ
ثم قادتْه نحو غرفةِ نومٍ هُيِّئتْ للجمالِ والأحلامِ
فتلاقى والنَّومَ فوقَ سريرٍ مِن نعيمٍ ومِنْ أغانى السّلامِ
واذا باليدينِ فى يومه التالى يَدا خدمةٍ وبرٍّ جميلِ
قادتاه الى الحديقةِ فيما قادتاه الى الجمالِ النبيلِ
وهنا صاح فى سرورٍ وقد لاحتْ له وردةٌ زهتْ ببيضاءْ
خلقتْها يدٌ مِن السحر جادت بالنعيم المفرَّدِ الوضّاءْ
ومِن الفرحةِ التى غلبتهُ ما حمته عن قطفها الكبرياءْ
بل تَراءى له الوفاءُ بها زهراً مِن النورِ ناصعاً كالرجاءْ
ودعاه الغُلوُّ فى الوهمِ أن يحسبَ فى قطفها رضاءَ مُضيفِهْ
كيف لا وهو مَنْ حَباهُ جزيلاً مِنْ نعيمٍ ما زال بين رَفيفِهْ
عند هذا أفاقَ مِنْ نَشْوَةِ الفرحةِ إذْ صُمَّ سَمْعُهُ مِنْ زَئيرْ
وتَجلى أمامَهُ أسدٌ عاتٍ يَروعُ الكمىَّ قبلَ الأسيرْ
مُنْذِراً بالهلاكِ : « يا أيها التاجرُ كيف استبحتَ ما قد خطفتَ ؟
إنما الموتُ ما يُجازَى به مِثلُكَ ، فلْتَلْقَ شرَّ ما قد صَنَعْتَ ! »
رُوِّعَ التاجرُ الأسيفُ وقال : « الصفحَ ! إنى أردتُ إسعادَ بنتى
ولو آنى عرفتُ أنكَ ربُّ القصرِ ما كنتُ قد سعيتُ لموتى !
لستُ لصّاً ، ولستُ غيرَ أبٍ حانٍ على مُشْتَهى ابنةٍ لا يُرَدُّ
هل سبيلٌ لكىْ تصونَ حياتى ولكَ العهدُ فى الذى قد تَوَدُّ ؟ »
قال : « كلا ! ما لم تَعِدْنى بأن تَرجعَ بعدَ ارتحالِ شهرٍ اليّا

صاحباً مَنْ تراه أوّلَ مَنْ تَلْقى ، والاّ فلن تفوتَ يَدَيّا !
فاذا ما قبلتَ فارحلْ وخُذْ أيضاً الى بنتِكَ الهديةَ منى
واذا ما رفضتَ فلتعتبرْ لحمكَ أكلى ... وليس هذا بغبْنِ »
فارتضَى التاجرُ الرحيلَ بهذا العهدِ: عهدِ الصديقِ نحو الصديقْ
راجياً أن يكونَ أوّلُ ما يَلْقى لدى العَوْدِ مِنْ كلابِ الطريقْ
فتهون الضحيةُ التى يَرتجيها ذلك المُعْتِقُ المخيفُ القديرْ
ومَضَى نحو بيتهِ فى حُبورٍ ليس صفواً مِن مطمئنّ الحُبورْ

* * *

أسفاً ! كانَ أولَ مَنْ لاقته فى العَوْدِ بنتُهُ المحبوبهْ
هَرَعتْ للّقاءِ مِنْ شوقها الجمّ فأبكتْه !... يا لَوَقْعِ المصيبهْ !
قال : « يا بنتَىَ الحبيبةَ قد جئتُ بما شئْتِ ... يا لَذنبي الخطيرْ !
إنما قد غنمتُ بالثمنِ الفادحِ ما شئْتِ مِنْ جمالٍ عسيرْ
هو وَعْدِى المصدوقُ للأسَدِ المالكِ تلك الحديقةَ الغنّاءْ
أنْ ينالَ الذى أقابلهُ الأوّلَ فى عودتى .... فيا للجزاءْ !
ذاكَ عهدٌ لا بُدَّ مِنْ أنْ أفيهِ ، وعزيزٌ علىَّ أنى أفيهْ
قد يكون المآلُ فى صحبةِ الوحْشِ عذاباً أو الممات الكريهْ »
ثم أفضَى بِها بكلّ الذى مرّ عليـــــــه فى الرحلةِ المشؤومهْ
وأخيراً أبى عليها وفاءَ الوعْدِ ، لـــــكنها رأتْ أن تلومهْ !
وأجابتْه : « كيف يا أبتى تنكثُ بالعهدِ ؟ سوف أمضى اليهِ
رُبما اسْطَعْتُ بالتحايُلِ أنْ أغنمَ حظّاً مِنَ الحنانِ لديهِ ! »

* * *

وأتى مَوْعِدُ الرُّجوعِ ، فلمّا عادَ للقَصْرِ حافظاً صِدْقَ وَعْدِهْ
وجدا منلما تراءى له قبلاً مِنَ الحُسْنِ والتناهى بمجْدِهْ
واستطابا الطعامَ ، حتى اذا ما فرغا منه واستراحا وقرّا

سمعا طرقةً من الأسد الداخل كالموت يُبدل الأمنَ ذُعْرا !

* * *

فى كِساءٍ مزيَّنٍ دخلَ الوحشُ وَحيًا وراحَ يجلسُ زَهْوا
سائلاً عن (جمال) ... قال له التاجرُ : « تلك ابنتى كوعدىَ قَبْلا
مِنْ حَنانٍ تَطلَّعتْ للقائى حيث كانت أولى الذين لَقِيتُ
فأتتْ فى وفاء عهدى ، فأرجو أن يكون السلامُ فيما أتَيْتُ »
فأجاب المُضيفُ : « لا تخْشَيا شرّاً ، ولن تعدمَ الجميلةُ عَوْنى
كلُّ شىء فى القصرِ طوْعٌ لها ... فارحلْ إذن فى غدٍ ودَعْها لِصوْنى »
ثم جاء الغدُ الرَّهيبُ وما أقْسَى وداعيهما أمامَ الخَاطرْ
غَلَبَا الخوفَ بالتأسّى ولكنْ يغلبُ الخوفُ فى المدى بأسَ صابرْ
ومَضى الوالدُ الحزينُ وفى النفسِ شجونٌ جازتْ معانى الشجونِ
فرأتْ بَعدَ أن مَضى كلُّ شىء حولها بسمةً لقلبِ الحزينِ
كم أغانٍ وكم أزاهيرَ فاحتْ وأثاثٍ منمَّقٍ ورُسُومْ
وكذا مَرَّ وقتُها فى نهارٍ بدأتْه ملبَّداً بالغيومْ
وأتى الليلُ ... حينما الأسَدُ الطارقُ قد عاد زائراً فى حُبورْ
مُذْهِباً روعَها بفرطِ حَنانٍ وحديثٍ ما كان فى التقديرْ
وكذا أصبحتْ تحنُّ اليه وتراهُ زميلَها المحبوبْ
وغدتْ تشتهى سعادتَه الكبرى كما خصَّها بأحْنى القلوبْ

* * *

سأل الوحشُ ذاتَ يوم (جمالا) : « هل تكونين زوجتى يا (جمالْ) ؟ »
فأجابت سلباً ، ولكنها قالتْ : « وفائى باقٍ على أىِّ حالْ
ستراني يوماً أهشُّ لما ترجو مِن الأنسِ فى حياةٍ سعيدهْ
لستُ أنساكَ ما حييتُ ولن أغفلَ عن واجبى بروحٍ رشيده
فتولَّته حسرةٌ آلمتها ، حسرةٌ ضوعفت بهذا المقالْ :

« إنَّ أبيتِ الزواجَ فالموتُ عقباىَ ولا دافعٌ لهـذا المآلْ »
وهى فى كلِّ ما مضى لم تكن تسلو أباهـا لو أنه قد سَلاها
وتمنَّتْ مَرآهُ حتى رأته فى مَجالى مِرآتِهـا عيناهَا
قد رأته على فراشٍ مُسَجّىً فى نضالِ الآلام مما يُعانى
فبكتْ غايةَ البكاء وباحت للصـديق المضيف بالأشجانِ
وتمنت عليـه رؤيته حتى تؤدّى فروضَها نحو برّهْ
فارتضَى سُؤلَـها اذا وعدته فى القريبِ الرجوعَ لا هجرَ قصرهْ
فأجابتْ بما اشتهى ، ثم أعطاها لهذا الرحيلِ سحراً بوردَهْ
قائلا : « هذه دليلك ، لكن أذكرى الوعدَ ، يحفظ الحرُّ وعْدَهْ »
ومضى ... فاشتهت لقاءَ أبيها وَمَريعـاً كانت بدار أبيها
فجرتْ نحوه بفرحة طفل واحتواه للحبِّ ما يحتويها

كان فى السّقم مِنْ همومٍ عليها فأزالت تلك الهمـــومَ يداها
ومِنَ الفَرْحَةِ التى شملتْها نَسِيَتْ وعـدَها وما قد عداها
نَسِيَتْ وعدَها وقد جَفَّتْ الوردةُ أو كاد حُسنها أنْ يغيبْ
فتجلى لها ، فشـــاءت رُجوعاً ، فاذا العَوْدُ فى ثوانٍ قريبْ !

* * *

وَجدتْ ثَمَّ كلَّ شىءٍ لدى القصر على حالهِ الوســـيمِ القديمْ
انما اللحنُ قد تولّى ولم تَدْرِ لماذا ؟ وحالُها كالسقيمْ
ولقد غاب ذلك الأسدُ العاشقُ عنها ولم يكن مَنْ يغيبْ
فمضت تسأل الحديقـةَ عنـــه بين خوفٍ وتَأملٍ ووجيبْ
وأخـــيراً رأتْهُ فى رقدةِ الموتِ على العشبِ فى سكونٍ أليمْ
فجرتْ نحوه يُبدِّدُها الحزنُ وتوبيخُ قلبها المكلومْ
ورآها فقال : « ايهِ (جمالُ) ! لم تَبَرّى بوعدك المحبوبْ
ذاك عوْدُ النسيانِ ، والموتُ لم يبق سواه العزاءَ بعدَ القـــلوبْ ! »
فأجابتْ : حاشاك يا أسدى الغالى تُلاقى المماتَ ، حاشـــاك قربى !
أىّ فرضٍ تريدُ حتى أؤدّيه ولو أننى أضحّى بحبّى ؟ »
قال : « أن تقبلى زواجى » فقالت : « لك هذا ! لقد رضيتك زوجا ! »
عندها صار ذلك الوحشُ انساناً جميلاً يرجو هواها ويُرْجَى !
فتناهت بفرحةٍ وتناهى بعد أن كان شـــبهَ ميتٍ يعانى
سحرتْه شيطانةٌ أنذرته بالعذابِ الأليمِ فى كلّ آنِ
أنذرتْهُ حتى تُتاحَ له الرّيحةُ بالحسنِ من فتاةٍ فريدهْ
فاستجابتْ الى مُناهُ (جمالُ) وانيلا معاً حياةً سعيدهْ